د . هيا بنت على النعيمى(*)

حركة الـردة فى البحـرين

عقب وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) حتى عهد عمر بن الخطاب

تبلورت حركة الردة فى البحرين على أساس تخلى مجموعة من أهل البحرين عن ركائز الدين الإسلامى وخروجهم عن الامتثال للقيادة بعد وفاة الرسول ، وما تبع ذلك من ضجة وسخط انتهت إلى محاربتهم كأصناف معارضة فى بدايات العهد الراشدى .

يمتاز أهل البحرين بأسبقيتهم فى اعتناق الدين الإسلامى عن قناعة تامة فى وقت مبكر كانت تابعة فيه للدولة الساسانية ، وهذه حقيقة لانستطيع أن نتجاهلها ، لأن الدين الإسلامى يمتلك من الخصائص ما يؤكد على أنه عقيدة الفطرة ، ومنهج الحياة الذى يستوعب كافة شؤونها ، ولهذا وجد طريقه بين أهل البحرين ، بعيدا عن العنف والاكراه ، يبدو ذلك جليًا فى النصوص القرآنية (لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى) ، (أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) ، وبناءً على ذلك فإن هذا الدين يخاطب إنسانية الفرد بأسسه المرنة ، دون أن يجبر الناس على الأخذ به قسراً كمعتقد يحكم أسلوبهم فى الحياة ، ومن هنا نستغرب أن يرتد أهل إلى وثنية حاربها الدين ، لكن يتضح أن حركة الردة حقيقة فى ذات التاريخ على درجة من الخطورة ، وإن لم تدم طويلا ، فإما أن تكون خطأ ليس له أى مبرر من شئ ، وبالتالى لابد من تحطيمها ، وهذا ما حصل فعلا ، أو أن تكون حركة قائمة عن وجه حق، أرادت تحريك الرفض ، والثورة احتجاجا على حالة غير شرعية آنذاك .

* عميدة كلية الآداب – جامعة البحرين .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وباختصار ، فإن ما يورده لنا التاريخ هو أنه بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، ارتد قوم من البحرين ملكوا عليهم المنذر بن النعمان فيما ثبت مسلمو جواثا كالجارود العبدى ، فحاصرهم المرتدون وضيقوا عليهم إلى أن أرسل أبو بكر العلاء لنجدتهم ، فهزمهم وقتل منهم مقتلة ، وكان جيش العلاء من الجيوش الإحدى عشر ، التى أرسلها أبوبكر لردع ما عرف بحركة الردة والروايات فى ذلك على أوجه مختلفة وكثيرة .

فهل كانت حركة الردة فى البحرين اعوجاجا باتجاه اللاوعى ، والانحطاط ، وفتنة جرت ويلات إهدار المكاسب ، والعبث بموازين الدولة الإسلامية ، أم أنها لا تعدو أن تكون أسلوبا تلقائيا ، للتعالى على واقع الأحوال الاقتصادية ، والاجتماعية التى مرت بها ؟ فمن هم رموز هذه التجربة، ولماذا زجوا بأنفسهم فى هذا المأزق ؟ وكيف كانت المؤشرات التى استتبعت تفاصيل هذه الظروف؟ ألم تكن الهوية الإسلامية مترسخة فى مسلك المرتدين ؟ لماذا سادت أكثر من موجة انشقاق، وتفكك فى مجتمع المسلمين ، بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ؟ كما نالت أعمال المؤرخين من حصص الحقيقة ، وإلى أى مدى التزموا بالواقعية والمصداقية ؟ وهل تخلو تفاصيل الأحداث من المبالغة أو التأثر بالظروف السياسية ؟

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

تساؤلات عديدة تطرح نفسها فى هذا المضمار ، ويجاب عليها إلى حد كبير فى غمار الدراسة.

الردة بين المضمون اللغوى والمحتوى الاصطلاحى

الردة (بالكسر ، الاسم من الارتداد) ، وقد ارتد ، وارتد عنه : تحول ومنه الردة عن الإسلام، أى الرجوع عنه ، وارتد فلان عن دينه ، إذا كفر بعد إسلامه[١] . وكما جاء فى اللسان : الرد : صرف الشئ ورجعه ، والرد مصدر رددت الشئ ورده عن وجه يرده ردًا ومردًا وترداداً . وقد ارتد عنه : تحول . وفى التنزيل : (من يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة) [٢]، والاسم الردة . يقال ارتد الرجل عن دينه ردة : إذا كفر بعد إسلامه ، وأمر الله لا مرد له [٣].

فالردة ، بالكسر : مصدر قولك رده يرده ورده . وفى حديث القيامة والحوض يقال : إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم أى متخلفين عن بعض الواجبات . قال : لم يرد ردة الكفر ولهذا قيده بأعقابهم لأنه لم يرتد أحد من الصحابة بعده ، إنما ارتد قوم من جفاة الأعراب [٤].

وهناك معان كثيرة أخرى للردة لسنا بصددها ، فما يهمنا فى الواقع معنيان ، أولاهما: الرجوع الحقيقى لعموم الأشياء ، حيث نفهم منهم تصور العودة إلى ما كانت عليه فى مقدمة الأمر ، وذلك بعد حركتها ، وثانيهما : التحول عن الشريعة الإسلامية إلى اعتقال ضال ، ولهذا التحول عدة مقاييس فقد يكون حسيا ، أو معنويا ظاهريا أو خفيا .

تعرف الردة اصطلاحا على أنها التحول ، والرجوع المؤدى بالكفر بعد الإسلام ، وتحصل الردة بقول صريح أو لفظ يؤدى معناها أو فعل يظهر ذلك [٥]، وتكون من إنسان مسلم بالغ عاقل مختار ، كالشرك بالله تعالى أو جحوده ، أو نفى صفة ثابتة ، أو اعتقاد كذب النبى (صلى الله عليه وسلم) فى بعض ما أتى به، أو سب الله سبحانه أو أحد أنبيائه (صلى الله عليه وسلم)، وإنكار ضرورة من ضروريات الدين ، أو أن يحلل الحرام أو يحرم الحلال ، أو الإتيان بفعل صريح يكافئ الاستخفاف بالإسلام . ومن أكره على الكفر فجاء بكلمة الكفر لم يعد مرتدًا [٦]، وذلك لقوله تعالى : (من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم)[٧] .

ولنا أن نوجز مغزى المدلول الاصطلاحى على أنه : "كفر المسلم بقول صريح أو لفظ يقضتيه أو فعل يتضمنه" . ومن الواضح أن الردة تفشت فى صورة جماعية مثلما تبنت ذلك بعض القبائل ممن تناملت حركتهم فى عهد أبى بكر ، وهذا ما يعرف بحركة الردة الجماعية .

ولاشك أن لفقهاء المذاهب فهمهم الخاص إزاء فكرة الردة ، ونكتفى هنا بإيراد بعض التعريفات:

١- مذهب المالكية : الردة هى كفر بعد إسلام تقرر بالنطق بالشهادتين والتزام أحكامها .

٢- مذهب الحنفية : المرتد هو الراجع عن دين الإسلام .

٣- مذهب الشافعية : الردة هى قطع الإسلام بنية أول قول أو فعل يتضمن كفرا ، اعتقادًا أو استهزاءً أو عناد [٨].

وهناك من يعرف الردة عن طريق استقراء وتتبع مقومات المصادر التى ذكرت أن العرب ارتدوا بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) بأنها كانت فى المقام الأول ثورة على السلطة المركزية فى الحكم وفى النظام الاقتصادى .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

تذكر الكتب الفقهية على اختلاف المذاهب أنه يشترط فى صحة الردة البلوغ ، وكمال العقل ، والاختيار ، أو الطوع حيث لاتقع إلا من المكلف ، العاقل لا المجنون أو السكران ، إلا أن مذهبى المالكية والحنفية لم يشترطا البلوغ ، فاختلف فى وقوع ردة الصبى [٩]. وتحصل الردة كما أشرنا فى الباب السابق ، بنية أو قول كفر أو فعل ، استهزاءً أو اعتقادا ، فمن نفى الخالق أو رسله أو كذب أحدهم ، أو حلل محرمًا بالإجماع كالزنا وعكسه ، أو نفى واجبًا بالإجماع أو العكس أو ترك الصلاة أو الزكاة جحودًا ، أو عزم على الكفر غدًا ، أو خالطه كفر ، والفعل المكفر ما تعمده إهانة صريحة نحو الدين ، أو جحود له كإلقاء المصحف فى قاذورة أو تمزيقه أو إضرار الكعبة ، أو الخضوع لغير الله كصنم أو شمس [١٠].

نستخلص مما سبق أن هناك أربعة أقسام تصدق على حصول قضية الردة :

١- ردة على مستوى الاعتقاد .

٢- ردة على مستوى الفعل .

٣- ردة على مستوى القول .

٤- ردة على مستوى الإسقاط أو الترك [١١].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

يبقى أن هناك فروقا طفيفة تدور فى فلك هذه الأقسام الأربعة بين المذاهب المختلفة فيما يصير به المسلم مرتدًا :

١- الحنفية : تتحقق الردة بإجراء كلمة الكفر على اللسان بعد حالة الإسلام .

٢- المالكية : وتتحقق إما بلغة صريحة أو لفظ يبطنها مما علم ضرورة فى الدين ، أو بفعل يختزن الارتداد كالقاء المصحف .

٣- الشافعية : وتتحقق إما بلفظ الكفر أو بجحود الفرض أو استباحة الحرام .

٤- الحنابلة : من أشرك بالله أو جحد ربوبيته أو جحد الحكم الواضح المجمع عليه .

٥- الظاهرية : من كفر بما صدر عن النبى من الصحيح المجمع عليه .

٦- الزيدية : اعتقاد كفر (الله ثالث ثلاثة) ، فعل ما يستنقص شرعة النبى أو ما دعا الله بتعظيمه ، تلفظ الكفر ، والسجود لغير الله .

٧- الإمامية : نية أو قول أو فعل منطقة الكفر.

٨- الأباضية : إنكار وحدانية الله والبعث والرسل أو ما علم من الدين بالضرورة أو شتم النبى أو ملك [١٢].

وحتى يتسنى لنا الربط بين ما سبق ، وما يخص الأمثلة والصور التاريخية فمن الضرورى تحديد أقسام المرتدين تاريخيا حيث تتضمن :

١-جماعة الممتنعين عن الزكاة والمطالبين بالإعفاء منها بعد رحيل الرسول ، وتضم بنى عبس وذبيان ومن تبعهم من بنى كنانة وغطفان فزارة بالإضافة إلى بنى يربوع ، وسيدهم مالك بن نويرة.

٢- فريق كفى بالله ورسوله مثل بنى بكر بن وائل ، وقبائل ربيعة والأزد ، وجماعات فارسية، بالإضافة لمدعى النبوة الذين عاصروا النبى (صلى الله عليه وسلم) كمسيلمة الكذاب وأتباعه والأسود العنسى ، وطليحة الأسدى ، وهناك جزء تنبأ بعد وفاة النبى (صلى الله عليه وسلم) كسجاح بنت الحارث التميمية التغلبية [١٣].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المرتد وما ينضوى ضمنه من أحكام

يتسم حكم الردة عن الاسلام بالحرمة والكفر الغليظ ، لأنها بمثابة تكذيب يلحق تصديق . إن المرتد هو الراجع عن دين الإسلام ، أى الذى يكفر بعد إسلامه ، ولو رجع يتوجب قتله، فإذا قتل لا يدفن مع المسلمين ، وتبين منه زوجته بمجرد الارتداد ، فبديهى بالتالى أن تعتد منه عدة الوفاة إن دخلت ، ويقسم ماله بين ورثته المسلمة ، وإن لحق بدار الحرب [١٤]. أما الثانى : فهو المسلم عن كفر بمعنى غير المولود على فطرة الإسلام ، فهذا من الواجب استتابته ، وأما أملاكه فتظل محفوظة له حتى يتوب ويوقف نكاح زوجته على انقضاء العدة المساوية لعدة المطلقة .

كما جاء فى ضوء تعريف المرتد : أنه كل من يأبى شفهيًا ومطلق اختياره ركنين جوهريين من أركان الإسلام ، وهما : «أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ، سواء كان مسلما بالولادة أو مسلمًا بعد كفر ، ويوازى نفى الكل بالنسبة للأصول ، إن باللفظ المباشر ، أو غير المباشر ، إن بالكلام أو بالعمل أو بالاساءة إلى مقدسات الشريعة ، وحكم المرتد فى كلا المذهبين الشيعى والسنى هو القتل [١٥]. ويلغى زواج المرتد وتصادر أمواله ، كما فرقت الأحكام بين المرأة والرجل ،

وبالتالى لم تحكم لدى كل من الشيعة والحنفية السنة، وإن كانت مسلمة على الفطرة ، وإنما تسجن حتى تتوب ، أو أنها تمكث مأسورة إلى أن تموت حيث تضرب كل ثلاثة أيام .

ويستتاب المرتد وجوبًا كما ذهب الشافعى وأحمد ، أو استحبابًا كما بالمذهب الحنفى ثلاثة أيام ، فإن تمسك على ما هو عليه قتل لامحالة ولايسترق ، وإن تاب لم يشمله الحكم، وقيل بأن إسلامه غير مقبول إن ارتد لكفر خفى مثل الزنادقة ، والحجة على ثبوت الاستتابة : « أن امرأة يقال لها أم رومان ارتدت فأمر النبى (صلى الله عليه وسلم) أن يعرض عليها الإسلام ، فإن تابت وإلا قتلت « ونستنتج من الحديث السابق أن النبى (صلى الله عليه وسلم) أقام عقوبة المرتد ، قبل أن يطبقها الصحابة بعد مماته مع المرتدين ومانعى الزكاة [١٦].

ومن ثم ، فبعد أن تثبت الردة إما بطريق الإقرار ، أو بطريق شهادة يدلى بها اثنان يبرزان نوع الكفر ، فإن المرتد يستتاب ، فإن رجع قبل منه وإن تنكر للدين قتل، وذلك لقول النبى (صلى الله عليه وسلم) : « من بدل دينه فاقتلوه « [١٧]. ويتولى قتله الإمام حسب ما هبت إليه الحنفية والشافعية والحنابلة والظاهرية والزيدية ، ويتولى قتله كل من علم بأمره وفقًا لمذهب الإمامية ، وتذهب الأباضية إلى أكثر من ذلك حيث يصح قتل المرتد حتى على يد امرأة أو عبد مشرك أو مرتد آخر [١٨].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قراءة مقتضبة فى تاريخ البحرين الجغرافى

لم تكن البحرين فى السابق مجرد مجموعة من الجزر الصغيرة فى الخليج العربى التى تبعد لكيلومترات عن الساحل الشرقى للمملكة العربية السعودية كما هو الحال الآن ، بل هى كما قال قوم : « الإقليم الثالث وعرضها أربع وثلاثون درجة ، واسمها يجمع للبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان « ، كما قيل « أنها قصبة هجر ، وقيل هجر قصبة البحرين « ، وقد اعتبرها البعض من اليمن ، فيما صنفها أخرون كقصبة برأسها [١٩].

وقال ابن الفقيه، وأبو عبيدة أن مقدار ما يفصلها عن اليمامة يعادل مسيرة عشرة أيام، وما يفصلها عن البصرة يعادل خمسة عشريوما على الإبل، وما يفصلها عن عمان يقدر بمسيرة شهر، قال : « والبحرين هى الخط، والقطيف ، والآرة، وهجر، وبينونة، والزارة، وجواثا، والسابور ، ودارين ، والغابة « قال : « وقصبة هجر ، والصفا ، والمشقر ، والشبعان ، والمسجد الجامع فى

المشقر ، وبين المشقر والصفا نهر يجرى يقال له العين [٢٠] . ولقد كانت البحرين فى صدر الإسلام تمتد من كاظمة إلى جلفار ، وتشكل المنفذ نحو الجزيرة العربية بموانيها كالعقير والإحساء والقطيف ودارين ، وبجذرها كأول ، والمحرق ، وشفارن وتاروت ، وحوار ، وغيرها [٢١].

نخلص إلى أن ما كان يقصد بالبحرين هو ما كان متعارف عند العرب فى الحقب السابقة من أنحا الإقليم الممتد على ساحل الخليج العربى بين البصرة وعمان ، وكانت بذلك تضم ما يعرف فى عصرنا اليوم بالكويت والإحساء والبحرين وقطر وتتصل غربا باليمامة وشمالا بالبصرة وجنوبا بعمان [٢٢] .

دخول البحرين فى الإسلام

فى السنة الثامنة للهجرة (٦٣٠ م) ، باتفاق البلاذرى ، والطبرى ، وابن هشام وفد الصحابى العلاء بن عبد الله بن عباد بن الحضرمى ، حليف بنى عبد شمس ، سفير الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى البحرين التى كانت تحت إمرة المناذرة التابعين للفرس الساسانيين ، وقد كان قائدا فيما بعد فى حرب المرتدين . إلى أن وافى حاكم البحرين من قبل الفرس آنذاك المنذر بن ساوى التميمى العبدى[٢٣] ، شيخ قبيلة عبد القيس الذى ينتمى إلى بنى دارم ، وإلى سيبخت مرزبان، المتمركز بهجلر يدعو شعبهم إلى الدخول فى الإسلام أو دفع الجزية ، فتقبلت صدورهم الدين الجديد – الذى قال عنه المنذر : « فما يمنعنى من دخول دين فيه أمنية الحياة وراحة الموت فقد عجبت أمس ممن يقبله وعجبت اليوم ممن يرده »[٢٤]– طوعا من غير حرب أو قوة ، حيث أسلم أيضا سائر العرب بالبحرين مع بعض الأعجام . والملاحظ أن هذا يتباين مع ما رواه ابن الأثير فى تاريخه ، حيث يقول : « ولم يكن بالبحرين قتال إنما بعضهم أسلم وبعضهم صالح « ، وما قاله قتادة : «لم يكن بالبحرين قتال ، ولكن بعضهم أسلم وبعضهم صالح العلاء على أنصاف الحب والتمر « ،ولوحظ وقتها أن نصارى ومجوس البلد قد كتبوا معاهدة ضمنية بينهم وبين العلاء تنص على صيغة للمصالحة ، نسختها « بسم الله الرحمن الرحيم ،هذا ما صالح عليه بن العلاء الحضرمى أهل البحرين ، صالحهم على أن يكفونا العمل ،ويقاسمونا الثمر ، فمن لم يفى بهذا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين « ، وبالنسبة إلى جزية الرؤوس ، فإنه قد استوفى لها دينارا من كل حالم ،ممن لا زال على المسيحية واليهودية ، وقد قيل أن رسول الله قد بعث العلاء لما بعث رسله إلى دعوة الملوك سنة ست ، وروى عن العلاء أنه قال : » بعثنى رسول الله (صلى

الله عليه وسلم) إلى البحرين ، أو قال هجر ،وكنت آتى الحائط بين الأخوة ، قد أسلم بعضهم فأخذ من المسلم العشر ، ومن المشرك الخراج «[٢٥].

وورد على أهل البحرين كتاب أرسل إليهم : «بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد، فإنكم إذا أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة ونصحتم الله ورسوله ، وآتيتم عشر النخل ونصف عشر الحب، ولم تمجسوا أولادكم ، فلكم ما أسلمتم عليه ، غير أن بيت النار لله ورسوله ، وإن أبيتم ،فعليكم الجزية « ،ويقال أن ذلك كان سنة ٦ هجرية ،وفى رواية له (صلى الله عليه وسلم) ، ويحدث أصحابه : « سيطلع عليكم من ها هنا ركب هم خير أهل المشرق « ، وفى رواية : » يسبق ركب من المشرق لم يكرهوا على الإسلام ، قد أنضوا الركائب ، وأفنوا الزاد ، اللهم اغفر لعبد القيس «[٢٦] ، وكان ذلك فى وفد عبد القيس عليه بالمدينة قبل فتح مكة ، ففى العام الثامن للهجرة كان قدوم وفد عبد القيس بقيادة(الأشج) ، ومن صاحبه من أهالى هجر ، معلنين إسلامهم السرى بين يدى الرسول ، ومنطلقين برسالة الدين إلى المنذر بن ساوى فى البحرين[٢٧] ، كما قدم وفد بحرينى آخر، فى العام العاشر للهجرة ، بقيادة الجارود بن المعلى العبدى ، الذى اعتنق الإسلام بعد أن كان نصرانيا [٢٨] .والحق ، أننا نستشف من خطاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، أن عبد القيس حرصوا على الاستجابة طوعا ، وأن الإسلام قد احتل موقعا عظيما فى أنفسهم ، وبالتالى لم يلق أية معارضات أو مزاجيات رافضة تعترض طريق سيادته ، بل كان مقتضى تعاطى الأغلبية متفتحا وإيجابيا تمثل فى مدى استعدادهم لقبوله واعتناقه .

وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) والمنذر بن ساوى (التداعيات المرحلية)

قال تعالى : (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين) [٢٩].

تجدر الإشارة إلى أن البداية الفعلية لاندلاع حركات العصيان - كمنعطف على درجة من الحساسية،

والخطوة فى تاريخ هجر - الجزيرة العربية- كانت إبان الفترة الزمنية التى أعقبت وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، يوم الثانى عشر من ربيع الأول ، ووفاة المنذر بن ساوى بعده وذلك فى السنة العاشرة ، أو الحادية عشرة للهجرة عل اختلافات الروايات ، وذلك لأن نماذج الردة خلال المدة السابقة لوفاة النبى كانت متمركزة فى محيط محدود شمل كلا من اليمن واليمامة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وينقل إلينا المؤرخون بأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) مات ذلك الشهر ، ومات المنذر بعد رحيل الرسول (صلى الله عليه وسلم) بفترة وجيزة [٣٠] ، فتبع ذلك الكثير من طوائف العرب ، بين كافر ومانع للزكاة والصدقة [٣١] ، حيث تغلغل النفاق فى ثنايا المجتمع وقتئذ كما جاء فى قول السيدة عائشة : «لما توفى الرسول (صلى الله عليه وسلم) ارتدت العرب ، واشرأبت اليهودية والنصرانية ، ونجم النفاق ، وصار المسلمون كالغنم المطيرة فى الليلة الشاتية ، لفقد نبيهم حتى جمعهم أبو بكر «[٣٢] وكان أهل البحرين من ضمن من ارتدوا أيضا ، مملكين عليهم المنذر بن النعمان المنذر ، ولهذا السبب غادر أبان بن سعيد العاصى بن أمية من البحرين ، متجها نحو المدينة حيث أشار ابن عساكر فى تاريخه أن أبان بن سعيد قال إلى بنى عبد القيس : » أبلغونى مأمنى»، فقالوا : بل أقدم ، فلنجاهد معك فى سبيل الله، فإن الله معز لدينه « كما نجد أن الجارود حول تنحيته عن السفر فلم يجد ذلك أمام إصراره . والملاحظ لما قدم على أبى بكر لامه قائلا « ألا تثبتوا مع قوم لم يرتدوا «، أو قال لم يبدلوا ، فعقب أبان : « هم على ذلك فما أرغبهم فى الإسلام وأحسن نياتهم ، ولكن لا أعمل لأحد بعد رسول الله « [٣٣] .

وكان ممن ارتدوا أيضا : شريح بن ضبيعة العبدى ، المعروف بالحطم وقبيلة ربيعة ، وبكر التى بقت على ردتها . وبخصوص عبد القيس ، فقد شهر كلامهم عقيدة أن النبى لا يموت ، أو أن النبوة لا تنقضى بمجرد وفاته إلا أن الجارود بن عمرو قد اجتمع إليهم وحدثهم بحديث ينزع إلى فطرة الحق فآمنوا بمنطقه ، واستجابوا لهذا الزعيم الإسلامى بعد المنذر ، برسوخهم من جديد على إسلامهم ولكى تكون الصورة أوضح ، سنذكر ما دار بين الجارود وبينهم ، حيث أنه قال : « تعلمون أنه كان لله أنبياء فيما مضى «، قالوا : « نعم « ، قال : « فما فعلوا « « ؟ قالوا : « ماتوا « قال: فإن محمدًا مات كما ماتوا ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله « فعادوا إلى حظيرة الإسلام بنفس الشهادة مضافا عليها وأنك سيدنا وأفضلنا [٣٤] .

وهذا يأخذنا إلى ما حدث به أبو بكر الناس إثر وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، وذلك لما قال « من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حى لا يموت [٣٥] « وتجدر الإشارة إلى أن عمرا وغيره قد نصحوا أبا بكر بالتخلى عن قتال المرتدين ، لكنه كان حازما ومتشبثا بكرة النهوض لهم ،حيث قال : »والله لو منعونى عقالا أو عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، لقاتلتهم على منعها ، « والعقال تعنى زكاة عام من الإبل ،والمقصود بعناق : الأنثى من ولد المعز [٣٦] .

كذلك فإن من أهم ما نطقت به تداعيات حركة الردة ، هو ذهاب فريق من رجالات بكر بن وائل إلى كسرى ملك الفرس ، يخبرونه بموت من كانت قريش ومضر يفتخرون به ، وبنبأ الرجل الذى حل بعده ، ووصفوه على أنه ضعيف البدن والرأى ، ملمحين إلى اتصراف عامله إلى جماعته ، وإلى الضياع الذى تسلل للبحرين بعد أن لم يعد بها مسلمون سوى من عبروا عنهم بشرذمة من عبد القيس لا يساوون شيئا بالنسبة لهم . وسألوه أن يبعث من يأخذ بزمام أمور البلد ، فطرح المنذر بن النعمان ، ولم يكن منهم إلا أن وافقوا عليه بشدة ، وكان من بينهم أبو ضبيعة الحطم بين زيد وظبيان بن عمرو ، فأمره بالخروج معهم وزودهم بسبعة آلاف فارس وراجل .

وقد قال بعض العرب بعد وفاة النبى (صلى الله عليه وسلم) : لو كان محمد نبيا لما مات ، وقال بعضهم الآخر : انقضت النبوة بموته ، فلا نطيع أحدا بعده [٣٧].

إشكالية الردة ودوافعها

لم تكن حرب الردة أبدا وقفا على المسلمين ، كما أنه لا يوجد أى حكم قطعى على أن عامة العرب ارتدوا عن الإسلام ، لأنه من الواضح وجود جماعات فى الأقطار الإسلامية حافظت على تبعيتها للإسلام ، بل وأن البعض منهم ساهم فى التصدى بصفة خاصة للمرتدين ويحتدم الجدل فى الحقيقة الدائرة حول صحة وقوع الردة على عموم الناس ، خاصة مع انتفاء الاطمئنان إلى الكثير من المعلومات المغرضة الخالية من الدلالة القاطعة فى أخبار الردة ، فيما يعمق من هذه الإشكالية أن التفاصيل كانت مروية بالدرجة الأولى عن سيف بن عمر التميمى المنعوت بالكذب ودس الإفتراءات . فلقد ذكر بأنه كان مع المسلمين فى المواقف ، والمشاهد التى رأوها من أمر العلاء [٣٨] ،كما أن عملية تدوين التاريخ تمت بعد قرن ، أو أكثر من النقطة الزمنية للأحداث فى البحرين بالإضافة إلى ما ضمنه الموالى وأهل الكتاب والإخباريون الجاهلون للعربية من عناصر أسطورية تتطلب الفحص والتدقيق[٣٩] .

فهناك من الأمثلة ما يستبعد ارتدادها إلى الكفر استنادا إلى صلابة الإيمان ، فمثلا هناك نموذج أهل اليمن الذين قال فيهم النبى (صلى الله عليه وسلم) « الإيمان يمان « ، ومثال بنى حنيفة الذين ينتمى إليهم مالك بن نويرة ، وهو من الصحابة الأجلاء لا سيما وأنه قال لخالد : « والله ما ارتددت « ، وقد شهد أبو قتادة بعد أسره مع جماعته أنهم أقاموا الصلاة وأن عمرا (رضى الله عنه) سارع بالدغفاع عنه طالبا من أبى بكر (رضى الله عنه) محاسبة خالد لإعتدائه على حرمة مسلم ، ويروى أن أبا بكر قال له أرياء قتلت إمرئا مسلما [٤٠]؟

ومن الأمثلة الواردة والمغايرة إلى أن الصلاة لم تكن مقامة فى أوساط القبائل المرتدة أن مسيلمة الكذاب حين تزوج سجاح بنت الحارث التغلبية - وهى من نصارى العرب التى ادعت النبوة وأذعن لها دعامة بنى تميم وجماعة من أمرائها -كان قد جعل مهرها لإسقاط صلاتى الفجر والعشاء [٤١]،كذلك نموذج مسلمى البحرين اللذين صاروا مسلمين بإرادتهم التامة ، ونال وفدهم شهادة ثناء من النبى (صلى الله عليه وسلم) ، كما تقدم ، ومن أجل ذلك نعجب لمن يلصق بنشل هؤلاء الكفار لأنهم لم يمنعوا الزكاة ، ربما لعدة تماشى النظام مع ما يرتجونه نتيجة لتجاذبات غير مشروعة ؟ حول زحزحة المركزية عن من يعتقدون بأنه الأول باستحقاقها ولعل من الأسس التى تؤكد على وضعيتهم الإسلامية إعلان أبى بكر بعد استعلامه عن الجماعات التى تؤدى الصلاة دون الزكاة بأنه سيقاتلهم حتى لو منعوه عقال بعير كانوا يؤدونها إلى النبى(صلى الله عليه وسلم).

أما فيما يتعلق بدوافع الردة، فسنناقش موضوعها فى النقاط التالية :

١-وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ،ونظيرمثل هذا الحدث من اضطرابات لم تكن بالأمر السهل كان لها انعكاس بالغ على نفسية أفراد يواجهون تحديات الشكوك وتعقيدات المستقبل بالجزع ،والضياع ، حيث لم يستطع عدد كبير منهم أن يتقبل خبر وفاته،لدرجة أن عمر أكد فند نبأ الوفاة قائلا بأن النبى مضى لربه وسيؤوب مثلما آب موسى لقومه بعد غياب أربعين ليلة .

٢- انهيار سلطان المدينة ،حيث سجلت غزوات النبى (صلى الله عليه وسلم) ، ومواقفه الإدارية فى السابق نفوذا عصريا دعم أركان الدولة ، وبسط قدرتها على أغلب مجتمعات العرب فعنصر الارتداد فى هذه الحالة شأنه شأن عدم التعاطى مع المنهجية السياسية القائمة بنفس الحماس السابق ،وليس الاعتداء بالوثنية ، أو الاعتقادات الفاسدة التى أفسدها مشروع الإسلام نهائيا [٤٢] . وهذا الأمر يقترن بانقسام الأمة بعد رحيل النبى (صلى الله عليه وسلم) إلى اتجاهين ، أحدهما يرى استحقاقات الولاية لعلى بن أبى طالب (رضى الله عنه) ، وقسم يقر برئاسة أبى بكر ملتمسا المبررات أو راضيا بالخيار ،وعلى ذلك فلا عجب لو لم تكن لوحدة كل المسلمين صفحة ناصعة .

٣- التأثر الواضح من قبل بعض العرب بالفرس والروم المحرضين ضد الدين الإسلامى [٤٣].

٤- ظهور العصبيات والنزعات القبلية بقوة حيث كان طموح حركات الردة ذا نسق سياسى أكثر من كونه دينى ، وأضفت عليها العصبيات القبلية واقع الطمع فى السياسة وحيازة كرسى

الملك ، فذلك معقول للغاية حين نقرأ عن ويلات الجاهلية المشينة التى طفحت مقاصدها كرد فعل عنيفة تختزن نفس المحنة فى الحقبة الإسلامية . وعلى ضوء ذلك عادى جمع من بكر بن وائل قوم عبد القيس الملتفين حول إسلامهم ، فما اقترحه بعضهم كان يدور حول تتويج سلالة النعمان بن المنذر كونه أحق بذلك من أبى قحافة [٤٤]ومن منظور أوسع سئم البعض سيطرة قريش واستفرادها بالزعامة كقيادة النبى (صلى الله عليه وسلم) ونجد هنا انطلاق بعض الطوائف لإرجاع المكانة والسلطان الذى كانوا يحتلونه فى زمن الجاهلية [٤٥] .

٥- بسبب جهل تعاليم الإسلام ، بمعنى نقص البينة من امره، و هذا خلاف ما لمسناه فى السبب الثانى ، إذا أنه من المحتمل أن اعتناق الإسلام لم يكن بالضرورة رغبة فى تحقيق الذات بجوهر الدين إنما قد يكون الهدف هو الرغبة فى الأمان خوفا من تعاظم أمر المسلمين أو البحث من فائدة مادية أو اجتماعية ، وعلى هذا وجدت فئات ضعيفة الإسلام ، مشوهة الإيمان تحركت للإسلام إذانًا لعظمة الإسلام واهله، برغم من هذه الهيئة الواهنة ، لابد من التأكيد على ان الأيديولوجية الإسلامية لم تفرض نفسها بالقسر ، إنما كانت تتسم بعقلانية ارقى من هذه النظرة .

٦- جنوح البعض للخلاص من الزكاة بدعوى أنها متعاصره فقد مع حياة النبى (صلى الله عليه وسلم) ، وفور وفاته تخلفت عن أدائها ، زاعمة أنها لم تجعل لمن يخلفة فلا حق له أن يطالبهم بجمعها ، حيث تذرع بعضهم بقوله تعالى : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم) [٤٦]، فى أن دفع الزكاة مقتصرة على من تكون صلاته سكنا لهم، وقالوا أنه لاينبغى للخليفة أن يحكم قبضته عليهم ، لأن تقييدهم يعد نوعا من التمرد على تبعية البدو بجماعات الحضر ، يتضح ذلك فى بيت يستحق الإشارة إليه ، وهو قول الحطيئة :

أطعنا رسول الله إذا كان بيننا فى لعباد الله ما لأبى بكر

أيورثها بكرًا إذا مات ، بعده وتلك لعمر الله قاصمة القصر

٧- عدم تكاثر تأثير الهاجس الإسلامى فى جزء من أفراد الأمة ، الذين افتقروا للانتماء الروحى الأصيل ، وربما لحداثة ارتباطهم بالإسلام ، وبالتالى افتقدوا للنضج العقيدى الرصين ، فعاشوا على قاعدة مهزورة ، تختلف بواطنهم عن ظواهرهم ، وتنطبق عليهم الآية الكريمة التالية: (وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم) [٤٧].

٨- حنين العديد من العرب إلى ماضى الشهوات ، التى غابت أثناء مرحلة الرسول لأن الأحكام

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الإسلامية لم تصادق عليها ، فلم يشأ هؤلاء أن يظل شرب الخمر والزنا مثلا قيد المصادرة .

كانت هذه مجموعة الدوافع الحية التى اعتمادناها وفق سجلات الحركة التاريخية ، ولا يمكن أن نتخذها على أنها الأسباب المثالية لفيضان الردة فى محيط الجزيرة العربية بما فيها البحرين .

مجمل حرب الردة :

لقد برزت فى السنة الحادية عشرة أنباء ارتداد العديد من العشائر العربية عن الإسلام حينما علموا بوفاة النبى (صلى الله عليه وسلم) ، وامتنعوا عن الزكاة ، فعمل أبوبكر والمسلمون على قتالهم ، مما أسفر عن مقاومة الحركات الأتية :

١- حركة الأسود العنسى : انبثقت كأول ردة فى الإسلام على عهد النبى (صلى الله عليه وسلم) ، إذ كان عبهلة بن كعب بن عوف مشعوذا كاذبا يريهم الأعاجيب ، ويأخذ بقلوب من يستمع طرحه من أصحاب العقول الضعيفة ، وآزره عمرو بن معدى كرب الذى أسر ، ففكه أبو بكر لاحقا . وقتل فيروز الديلمى عبهلة العنسى بالتنسيق مع زوجته المسلمة التى كانت تبغضه، كما أن من تصدى له إضافة لفيروز رجل يدعى عامر بن شهر الهمدانى وداذويه [٤٨].

٢- حركة مسيلمة بن حبيب الكذاب : ارتدت بنو حنيفة ولحقوا بمسيلمة الكذاب الذى ادعى مشاطرته النبوة مع النبى (صلى الله عليه وسلم) ، يشهد على هذا صديقه الرحال ، ودعا نفسه برحمان اليمامة حيث أضل أهلها ، وأخذ يسجع لقومه ، ثم وضع عنهم الصلاة وشرع حلية الخمر، والزنا ونحو ذلك ، فمضى خالد بن الوليد لقتالهم ، فالتقى بهم فى عرباء (فى أرض اليمامة) ، بصحبة شرحبيل بن حسنة وعكرمة بن أبى جهل وأبى حذيفة ، فهزمهم وقتل منهم مقتلة، وأطلق وحشى ابن حرب حربته على مسيلمة فأصابته ، فصرعه أبو دجانة [٤٩].

٣- حركة طليحة بن خويلد الأسدى : تنبأ فى بنى تغلب على عهد النبى (صلى الله عليه وسلم) ، وكثر أنصاره ، فقويت شوكته بعد رحيل النبى (صلى الله عليه وسلم) ، وقد سمى نفسه بذى النون ، ومن جهة نزاله ، فقد مضى إليه خالد بن الوليد بجيش عرمرم لما خرج إلى بزاخة ، فهزم صفوف طليحة الذى كان قد بايع عيينة بن حصن، فيما فر هاربا إلى الشام نازلا عند كلب ، ثم أسلم وحسن إسلامه ، وعلى رواية أخرى أن أبا بكر حقن دمه ، وقيل أنه قتل فى نهاوند [٥٠].

٤- حركة سجاح بنت الحارث بن سويد بن عقفان التميمية : هى نصرانية ادعت النبوة فى بنى

تغلب ، وصممت على مواجهة أبى بكر غير أن مالك بن نويرة ثناها عن فكرة القتال ، تفاعلت مع نبوءة مسيلمة الكذاب وتزوجته ، ثم انتقلت إلى أرض الجزيرة إلى أن نقلها معاوية عام الجماعة سنة ٤٠ هجرية فأسلمت وحسن إسلامها [٥١].

٥- حركة طوائف البحرين (محل الدراسة) : وهم تيار مرتد ، ملكوا عليهم المنذر بن النعمان بن المنذر القائل بعد أن أسلم وأسلم الناس : «لست بالغرور ، والكنى المغرور « ، فأرسل إليهم أبو بكر العلاء بن الحضرمى لتقويم مجرى الباطل ، فأنقض بجيشه على القوم ليلاً فى أجواء سكر ، فأجهزوا عليهم، واستحوذوا غنائمهم [٥٢].

٦- حركة لقيط بن مالك الأزدى : وهو من كان يسمى فى الجاهلية الجلنرى ، وهو الآخر انفلت عن ثوابت الإسلام مدعيا النبوة ، فبعث له حذيفة بن محصن الحميرى ، وعرفجة بن هرثمة البارق، وتبعهما عكرمة بن أبى جهل، وشرحبيل بن حسنة بأوامر من أبى بكر ، وحدث اضطراب فى صفوف المسلمين كاد يفت عضدهم ، ويحيلهم مهزومين ، حتى أقبل إليهم المدد من بنى ناحية وعبد القيس ، فأفنوا عشرة آلاف مرتد ، وأسروا الذرارى [٥٣].

٧- حركة الردة فى مهرة : تمثلت فى إقبال عكرمة بقوى نحو مهرة ، مستنصرا أهل عمان ومن حولها ، فاستجاب له الأمير شخريت المختلف مع الأمير المصبح رئيس المرتدين الذى لقى حتفه حين تقابل جيش المسلمين والمرتدين ، ولقنوهم هزيمة قاسية [٥٤].

٨- حركة قيس بن عبد يغوث بن مكشوح : وهو من أهل اليمن ، خافه أهلها ، ووقف معه عمرو بن معدى كرب ، وجماعة من أصحاب الأسود العنسى ، وكان خطرهم ماحقًا لأمراء اليمن الثلاثة ، فتحرك إليهم المهاجر بن أمية الذى ولاه الرسول (صلى الله عليه وسلم) على صنعاء ومعه عكرمة بن أبى جهل الموجه من أبى بكر فى خمسمائة مدد ، هزماهما ، ثم أصبحا مسلمين تائبين ، فقد ورد أنه أسر ، واقتيد إلى أبى بكر رضى الله عنه ، فقام الأخير بتوبيخه ، ثم عفا عنه ، لأنه أنكر الردة[٥٥] .

٩- حركة أبو الفجاءة السلمى : والذى دخل على أبى بكر يبغى سلاحًا للجم المرتدين ، فلما منح ما يريد خرج على وعده وارتد هو الآخر بقتله المسلمين فى جموع سليم عامر وعامر وهوازم[٥٦].

نتوصل من تلك الظواهر إلى تفشى حروب الردة وتعامل الخلافة معها على أساس أنها ثورات

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مشوهة تحكمها النوازع القومية ، وطالما رأوها كذلك بدا ضروريا إخضاعها للحكومة الدينية من منطلق الدفاع عن الأطر الإسلامية التى لا تقبل هذه التعددية .

أهل البحرين بين الثابت والمرتد أهل البحرين تولد بعد وفاة المنذر ، ولابد أن نميز فى هذا الباب بين مواقف أهل البحرين المتباينة بالنسبة لحركة الردة حتى لا يحصل أى نوع من الالتباس فى رؤى الفريقين بمجال الأزمة الردوية .

إن الأنماط المرتدة كانوا من ولد قيس بن ثعلبة بن عكابة وقبيلة بكر بن وائل[٥٧] التى هزأ بها أحد المنتمين إلى بنى ضبيعة بن عجل عبر قوله :

ألم تر أن الله يسبك خلقـــه فيخبث أقوام ويصفوا معشر

لحى الله أقوامًا يصيب بخنعـة أصابهم زيد الضلال ومعمر

والتى آثرت أن تتم على ردتها ، إذ أورد إليها المثنى بن حارث الشيبانى خطابًا يطلب منهم أن يكونوا على قدر من المسؤولية عن طريق توجيه اللوم إليهم ومنعهم من موقفهم بالرغبة فى حرب إخوتهم عبد القيس ، وتوعدهم بمهاجمة المهاجرين والأنصار لهم ، وكتب أبيات مطلعها :

طال ليلى لتمنى مسمع وابن ضبيان جميعًا والحطم

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

إلا أنهم استهجنوا الدعوة واعتبروها مرادفًا للحسد يقودهم الحطم ، وهو شريح بن ضبيعة بن عمرو بن مرث ، ارتد بعد إسلامه هو وبنو قيس بن ثعلبة ، وهو من نزل القطيف ، وهجر واستغوى الخط ومن فيها من الرط والسياجة، وأرسل إلى دارين فأصغوا له ليصير عبد القيس وبينهم [٥٨]، والسر فى تسميته بالحطم يكمن فى قوله : « قد لفها الليل بسواق حطم» [٥٩]، حيث اضطرهم الظرف السياسى إلى تمليك المنذر بن النعمان بن المنذر عليهم ليتمكنوا من تشكيل قيادة تضمن مصالحهم ، وهناك من عمم ارتداد كل من اجتمع بالبحرين من ربيعة عدا الجارود ، ومن ساير منهجه من الأهالى ونلفت النظر إلى أن هناك من احتمل بارتداد جميع قبائل العرب ما عدا أهل جواثا مثل ما تطرق له ياقوت الحموى [٦٠]. كان الفريق الآخر المناوئ لمن ارتد يحوى عبد القيس يقودهم الجارود ومن تابعه من قومه الذين أمروا عليهم ابن النعمان بن المنذر ، والجارود هو بشر بن عمرو بن حنش بن المعلى العبدى [٦١]، وهو من قال عندما ارتد العرب : « أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله » [٦٢]، وهو من الكوادر المتفقهة على يد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وبالمناسبة يورد الطبرى عن إسلام الجارود أنه لما قدم على النبى ، عرض عليه (صلى الله عليه وسلم) ، أن يسلم ، فقال : إن لى دينا ، فرد النبى (صلى الله عليه وسلم) : إن دينك

يا جارود ليس بشئ وليس بدين ، إلى أن أسلم وقضى فى المدينة لفترة تفقه خلالها ، ثم عاد لقومه يدعوهم للتحول إلى الإسلام ، فأجابوا مباشرة [٦٣]. وهذا من الشواهد التاريخية التى تفسر لنا أيضا اختيارهم المطلق فى أن يصبح الإسلام جزءًا من ذواتهم وكانت نتيجة انتقال الرسول (صلى الله عليه وسلم) للرفيق الأعلى أن ارتدوا من زاوية أنه لو أنه كان محمد نبيا لما مات ، ولحسن الحظ فإن براعة الجارود ، ومنطقيته القاطعة ، قد لعبت دورًا فى تنوير ذهنيتهم، وإعادتهم إلى موقف الشهادتين ، فثبتوا على ما يكفل لهم السعادة [٦٤]، وإن من الذين ثبتوا أيضا : قيس بن عاصم المنقرى ، وعفيف بن المنذر ، وعتبة بن النهاسى بن بكر بن ةائل ، أو (عتيبة بن النهاس)، وعامر بن عبد الأسود ، ومسمع وحفصة التميمى ، أو (خصفة التيمى) ، المثنى بن حارثة الشيبانى ، الذى كا بالمرصاد لأهل الردة تدعيمًا لمشروع العلاء ، وعوف والأبناء من سعد ابن زيد مناة الذين امتثلوا للزبرقان ، ودافعوا عن الإسلام وغيرهم كثير ، حيث استطاعوا إخضاع المرتدين تحت لواء العلاء بن الحضرمى [٦٥].

لجوء المسلمين إلى حصن جواثا :

تعرض البلاذرى بدقة إلى العتمة التى كان يتمتع بها هذا الحصن ، فوصفه بأنه حصن البحرين، وينبغى لفت النظر إلى أن آثاره لا تزال باقية حتى اليوم فهو من معالم الإحساء الأثرية، التى كان يشملها قطر البحرين الجغرافى آنذاك ، بالاضافة إلى أوال والقطيف ، ولقد اختاره النفر المسلم كقاعدة ذات دور فعال على مستوى وقائع الردة كما أنه برز كنطاق تجارى متميز فى السابق [٦٦].

إن الواقع التاريخى عكس المعاناة العميقة لمن ثبتوا على الإسلام فى هجر داخل هذا الحصن الذى ظلت جدرانه شاهدة على صراع الحركات السياسية والحصار النفسى الناتج عن محاولات التضييق على من تشبثوا بالأصالة الدينية ، يجسدون مقاومة الجوع والوضع العصيب ، إلى أن تغير مجرى الأوضاع لصالحهم بعد ذلك فقد دفع الإحساس بالخطر والتدهور قبيلة عبد القيس إلى الاحتماء بحصن جواثى أو جواثا على اختلاف الأخبار [٦٧]، غير أن بكر بن وائل أحاط ومن معه تماما بالحصن وحرموهم القوت ، حتى أوشكت هذه المأساة أن تقودهم للهلاك ولقد عبرت أبيات أحد المحاصرين المسلمين- هو عبد الله بن عوف العبدى - عن المعنى الكامل لهذه السطوة ، حيث كان يستعطف أبا بكر بحرارة ، وربما وثوقا من قدرته على معاونتهم وتخليصهم من الضيم الذى هم عليه ، فكان يقول :

ألا أبلغ أبا بكـر رسـولاً وفتيـان المدين أجمعينـا

فهل لك فى شباب منك أمسوا جياعًا فى جواثا محصرينا
تحاصرهم بنو ذهل وعجل وشيبان وقيس ظالمينا
يقودهم الغرور بغير حق ليستلب العقائل والبنينا
فلما اشتد حصرهم وطالت أكفهم بما فيها بلينا
توكلنا على الرحمن إنا وجدنا الفضل للمتوكلينا
وقلنا والأمور لها قرار وقد سفهت حلوم بنى أبينا
نقاتلكم على الإسلام حتى تكونوا أو نكون الداهبينا
بكل مهند عضب حسام يقد البيض والزرد الدفينا[٦٨]

واستمر المسلمون هكذا ، فى جوع متفاقم ينتظرون بصيص أمل إلى أن حان دور العلاء لينهض فى مواجهة عنيفة تحطم أصفاد الحصار ، والجدير بالذكر أن عبد القيس قد لجأوا إلى الحصن بعد أن شعروا بالهزيمة ، أمام اثنى عشر ألفًا من بكر بن وائل ، ثلاثة أرباعهم كانوا من الفرس ، وذلك بعد قتال ضار استمر أياما كثيرة [٦٩] ، وسنتناول آفاق حرب التحرير التالية لهذه الحرب ، بصورة أشمل فى الباب التالى .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

دور العلاء فى التصدى للمرتدين

بعد أن انتهى خالد من مهمته فى اليمامة ، استجار جمع المحاصرين فى هجر بأبى بكر (رضى الله عنه) ، فاعراه هم بالغ ، فعقر اللقاء للصحابى العالم العلاء بن الحضرمى - كواحد من القادة الإحدى عشر الذين اختارهم أبوبكر ، فى سنة اثنتى عشرة ، على أساس تحرير البلاد الإسلامية من ممارسة الاعتراضات التى بلغت الذروة [٧٠] ، فاستبلت ضمائر الكثيرين - وسيره إلى البحرين لكسر الحصار المفروض على الجماهير المتحمسة للإسلام ، مزودًا بألفين من المهاجرين والأنصار مع ستة عشر رجلاً من الفرسان، ليعينوه على مواجهة من عزموا على إطفاء نور الله على حد قوله ، وقال بنو عبد القيس : إن لم يرتدوا فهم جندك ، وغدا مع العلاء حتى بلغه عبد القيس [٧١].

ولما وصل العلاء إلى اليمامة ، وكان فى استقباله ثمامة بن أثال الحنفى الذى عرض عليه العلاء أن ينضم إليه فى الخروج لحرب أبناء عمه بكر بن وائل ، فلم يتوقع إجابة قومه من بنى

حنيفة بسبب التجربة القاسية التى تعرضوا لها مع مسيلمة فى معركته ضد خالد بن الوليد ، إذ عبر أحدهم عنها :

إنما عهدنا بقاصمة الظهر ويوم لنا كيوم القيامة[٧٢]

ولكن الحاصل أن دعوة اليوم جاءت خلافا لدعوة الأمس تتجلى مآربها فى نصرة المنهج السماوى القويم ، الأمر الذى حمل ثمامة على العزم للمضى مع العلاء وإمداده بقوات من قومه، وكان مع جمع من بنى عمهو ةمن ضمن ما أنشده :

فلن أثنى الأعنة عن دعاه وعند الله فى ذاك الجزاء

وبعدها وصل إلى محل بنى تميم ، فلاقاه قيس بن عاصم المنقرى التميمى، الذى لقبه النبى بسيد أهل الوبر ، فعرض عليه السير معه لتولى الجهاد ووضع حد للردة فلم يكن منه إلا أن سانده وسار معه بصحبة عشرين فارسا من بنى تميم، وقال قائل :

ألم تر أنا أجرنا العلاء على كل من جاره من مضر

فصارت حصيلة جيش العلاء ألفين مقاتلا من المهاجرين والأنصار بالإضافة إلى جماعتى ثمامة بن أثال وقيس بن عاصم المنقرى ، وينقل أنه لما بلغ العلاء حصن جواثا ، اعترضته جماعات من ربيعة ، كان يقودهم الحطم ، استطاعوا تقييد حركة المسلمين ، وحصارهم ، مما حمل العلاء على أن يطلب المساعدة من أبى بكر ، فأصدر أبو بكر أمرًا إلى خالد بن الوليد بالتوجه من اليمامة إلى البحرين ، لمساندة جيش العلاء ، ولكن النصر كان قد سجل للمسلمين قبل مجئ خالد [٧٣].

وأورد أحد المسلمين فى الحصن إلى العلاء بأنه لم يعد هناك حل ناجح للقضاء على المعارضين وتأديبهم ، سوى مداهمتهم ليلا ، وعكس ذلك أحد أبياته التى خاطب بها العلاء :

أسد النهار ضباع الليل ليس لهم إلا البيات بما لا قل أو كثرا

والظاهر أن الجارود قد كتب للعلاء : «إن بينى وبينك أسود النهار وضباع الليل» فأدرك أنه يستحثهم للقتال ليلا ويرجح أن العلاء كان نازلا بأصحابه فنفرت دوابهم وما عاد لديهم ما يتزودون به فى الطريق ، فاشتد عليهم الخطب ، ودارت الوصايا فيما بينهم ، ولما حانت صلاة الفجر صلى بهم العلاء ، وجلس يدعو فاهتدوا إلى ماء شربوا منه واغتسلوا ، ولم يزالوا كذلك حتى أناخت بعيرهم (تكرد من كل وجه) . مما غرس فى قلوبهم الأمر ، ودفعهم للأمام .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولم يلبث العلاء أن دعا الجارود ورجل آخر للاشتراك مع عبد القيس من أجل الهجوم على الحطم وإحاطته ، واقتضت المعادلة حلول العلاء ومن معه بهجر ولقد خندق المسلمون على أنفسهم وهو يتناوبون القتال قرابة الشهر[٧٤] ، ثم أقام المرتدون القتال فتوارى المسلمون بحصن البحرين المتعارف بجواثا ، وأخذ الجوع منهم مأخذه وكان جنود العلاء يتحينون الفرصة للاقتحام فاحتكم العلاء لفكرة البيات ، وأكد على الجماعة المحاصرين أنه ينبغى لهم التهيؤ للانطلاق ، بمجرد أن يستشعروا اقتحام المسلمين ومباغتتهم للقوم . وكان موقف العلاء فى ليلة البيات يتم بروح التحدى والثبات ، لاسيما وأنه استمر فى تحفيز الجيش ورفع معنوياته ، لخوض الصراع من دون وجل أو تردد ، ولم يتوان فى إرسال شخص يستقرئ له خبر القوم عن كثب – قيل أنه عبدالله بن حذف – خاصة بعد سماع ضجيج ، وضوضاء فى العسكر الآخر ، فانبرى للتقصى ، وقبيل انبلاج الصبح ، عاد الرجل يحمل بشارة التمكين ، وأعلم العلاء بالأمر المهم الذى تحقق منه ، حيث عاد قائلا : « قد أشرفت إلى معسكرهم فلم أسمع لهم حركة ، والقوم عندى سكارى ، لايعقلون » ، وقد ورد أيضا أنه لما اقترب من خندقهم أخذوه ، فصار يستغيث وأبجراه » فجاءه أبجر بن بجير ، فعرفه ، فقال : ما شأنك ؟ فقال : علام أقتل ، وحولى عساكر من عجل وثيم اللات ، وغيرها ؟ فخلصه ، فقال له : «والله إنى لأظنك بئس ابن أخت أتيت الليلة أخوالك ، فقال : « دعنى من هذا وأطعمنى ، فقد مت جوعًا « فقرب له طعامًا ، فأكل ، ثم قال: «زودنى واحملنى ، يقول هذا لرجل قد غلب عليه السكر » ، فحمله على بعير ، وزوده وجوزه ، وبعد أن دخل عسكر المسلمين أخبرهم أن القوم سكارى ، فلم يلبث العلاء أن دعا صحبه للركوب ، قاصدين هدفهم بترو ، حتى إذا شخصت أبصارهم للعسكر ، أحدقوا بهم وانقضوا عليهم بالخيول التى جالت عليهم حوافرها ، وبالسيوف التى تناولتهم ، حيث أذرع المسلمون فيهم قتلا وأبلوا بلاءً حسنا فى حرب طاحنة ، فهرب الكفار بين متردد ، وناج ومقتول ، ومأسور [٧٥]، وكما ورد عن ابن كثير أنه قل من هرب منهم [٧٦]. أما بالنسبة للجماعة المسلمين المحاصرة ، فإنهم أداروا باب الحصن ، وهموا بالقتال من الجهة الخلفية ، تنفيذا لتعاليم القائد ، فتضافرت القوى مما كبد المشركين خسائر هائلة فى الأرواح[٧٧]، وولت فلولهم بعد الهزيمة الشنعاء إلى قرية الردم ، فى حين تقاسم المسلمون الغنائم ، وقد قتل الحطم إثر انقطاع ركابه مع قدمه[٧٨] ، الذى قال فى قتله مالك بن ثعلبة العبدى :

وتركنا شريحا قد علته بصيرة ... كحاشية البرد اليمانى المحبر

ونحن فجعنا أم غضبان بابنها ... ونحن كسرنا الرمح فى عين حبتر

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ونحن تركنا مسمعا متجدلا رهينة ضبع تعتريه وأنسر

ويبدو أن السر فى إحراز هذا النصر يكمن فى الموهبة العسكرية ، والمنهجية البارعة فى خطط الحرب حسب تكتيك العلاء . عندها كتب العلاء إلى أبى بكر : بهزيمة أهل الخندق ، وقتل الحطم، إذ قتله زيد ومسمع « أما بعد فإن الله تبارك وتعالى سلب عدونا عقولهم ، وأذهب ريحهم بشراب أصابوه من النهار ، فاقتحمنا عليهم ، فقتلناهم إلا الشريد ، وقد قتل الله الحطم [٧٩] .

ولا يخفى فى مسار هذه الواقعة من أن المنذر بن النعمان قال عندما انتصر المسلمون « لست بالغرور ،ولكنى المغرور « فاستنزل أرض الخط مع شرزمة ربيعة ، حيث أن العلاء شن غارة عليها ، وقتله هناك لولا قول بأن أسلم وحسن إسلامه .

وبعد أن فرغ من جواثا قطع العلاء طريقه إلى جزيرة دارين ، والواقع أن الناس بها كانوا كثيرين، فعمد إلى المشى إليهم فى عز الليل ، فزحف بجيشه إلى طريقها الأوحد الذى كان قد لوحظ عليه الحراس الذين لم تنفعهم هذه الحصانة وغارت عليهم خيل المسلمين فى عقر دارهم، فاشتبكوا معهم وأردوهم عن آخرهم إلا صغارهم ، وأخذوا معهم جميع ما كان فى الجزيرة من النساء والذرية وحملوا الأموال ، واقتسموا الغنائم راجعين إلى عسكرهم ، وأشعر بعضهم يقول :

ألم ترى إلى الليل ذلل بحره وأنزل بالكفار إحدى الجلائل

دعونا الذى شق البحار فجاءنا بأعجب من فلق البحار الأوائل

ثم واصل العلاء سيره حتى بلغ الردم ، ودنوا من الخصم فى صراع يشتعل شراسة ، حيث دار النزال لساعة ، وتخلل المبارزات ضربة أحد الكفار يدعى أبجر لابن بجير على رأس قيس بن عاصم ، غير أن قيس صدها بالترس ، وأصابه بعد ذلك بسيفه ، وكان يقول :

ألم تر أدميت رمحى وأننى ضربت بحد السيف يا فوخ أبجر

فلم يجد مناصا للهرب وحلت الهزيمة بالخصم أمام الهجوم العاتى للمسلمين[٨٠] ، وشهدوا مصرع رئيسهم الحطم بن زيد [٨١] الذى انثنى به السرج ، وقد انقطع ركاب الفرس حين عاودا الركوب سريعا إثر قضاء حاجة ، وظل واقفا متحيرا لا يعرف كيف يتصرف ، أو إلى أين يذهب إلى أن خر قتيلا على يد أحد المسلمين الذى أنشد :

لما بدا حطم لى وحده يدعو بأعلى الصوت من عاقلى

أقبلت فى النقع إلى فارس أشبه شىء منه بالراجل

منقطع الحيلة فى موضع فيه قصيد من قنا ذابل
فقلت لا تعجل أتاك الرد فلست عما جئت بالغافل
فلما انثنى وثنى رجله عممته بالمرهف الفاصل
سيفا حساما فوق يافوخه فخر مثل الجمل البازل

وعلى رواية أن قيس بن عاصم هو قاتله ، وهو من أجهز على أبجر بطعنة فى العرقوب أنشد فيها عفيف بن المنذر :

فإن اليرقأ العرقوب لا يرقأ النسا وما كل من يهوى بذلك عالم
ألم ترى أنا قد فللنا حماتهم بأسرة عمرو والرباب الأكارم

وعفيف ذاته هو من أسر الغرور بن سويد ، فطلبت منه الرباب أن يجيره ، فأجاروه بعد هذا النصر لاذت فلول بكر بن وائل بالصحارى ، ونزل المنذر بن النعمان إلى آل جفنة مستجيرا أما الفرس فقد ولى جزء منهم للزارة والقطيف ، فيما خرج بعضهم لكسرى وأخبروه عن هزيمة عساكرهم، فحزن لذلك وأما القسم الأخير منهم ، فقد سألوا العلاء الأمان ، فمنحهم ذلك ، واشتغلوا بالبحرين حراثين وزراعين . ثم تولى العلاء دفع ما حصل عليه من الغنائم إلى أبى بكر، وأرسل له كتابا بما صار إليهم أمرهم فشعر بقوة العلاء فى إدارةزمام الأمور ، فولاه البلاد . وفى خبر المنذر بن النعمان فقد قيل وقتها أنه قد مسه ندم شديد ، وكتب إلى أبى بكر أبيات تفصح عن رجوعه إلى الرشد وتعبر عن ذلك بصراحة :

عجبا لأمرى والحوادث جمة أدعى الغرور وإننى مغرور
قد قلت لما لم أجد لى مهربا إنى لعمرك واتر موتور
وأطعت كسرى فى الذى أملته ووترت قوما وترهم محذور [٨٢]

وهناك فى الطبرى ، والبلاذرى ، واليعقوبى من الشواهد ما يروى أنه لقى حتفه يوم جواثا[٨٣].

حركة الردة فى عهد عمر بن الخطاب (رضى الله عنه)

استؤصلت آخر آثار حركة الردة ، فى خلافة عمر بن الخطاب (رضى) ، حيث أحرز ذلك بمصرع المكعبر الفارسى [٨٤] ، وقد عمد الخليفة على الإبقاء على تعيين العلاء بن الحضرمى واليا على البحرين وقد قيل فى هذا الشأن أن أرناد ابن فيروز بن حشيش (المكعبر الفارسى قد تحصن

بالزارة ، وكان قائد المرتدين ، وحليف كسرى الذى أرسله للانتقام من بنى تميم أيام تعرضهم لغيره، وقد التحقت به قبائل من المجوس الذين تجمعوا بالقطيف ، وعارضوا تأدية الجزية ، فنهض العلاء للزارة لكنه لم يفلح فى فتحها لإبان خلافة أبى بكر ، وإنما عاد ليفتحها فى بدايات الخلافة العمرية ، حيث شهد له بفتح السابون ودارين بالسيف ، وعرف خندق باسمه .

وقد ألحق معمر بن المثنى مجموعة من الحملات العسكرية بالعلاء ، حيث يقول استنادا لما أورده الواقدى فى كتاب الردة : غزا العلاء بعبد القيس قرى من السّابين فى خلافة عمر بن الخطاب ، ففتحها ثم غزا مدينة الغابة ، قتل من بها من العج ، ثم أتى الزارة وبها المكعبر ، فحصره ثم إن مرزبان الزارة دعا إلى البراز ، فبارزه البراء بن مالك ، فقتله ، وأخذ سلبه ، فبلغ أربعين ألف ثم خرج رجل من الزارة مستأمنا على أن يدل على شرب القوم ، فدله على العين العين الخارج من الزارة ، فسدها العلاء، فلما رأوا ذلك ، صالحوه على أن له ثلث المدينة ، وثلث ما فيها من ذهب وفضة ، وعلى أن يأخذ النصف مما كان لهم خارجها ، وأتى الأخنس العارى العلاء، فقال له : إنهم لم يصالحوك على ذراريهم ، وهم بدارين ، ودله كراز المكرى على المخاض إليهم فاقتحم، العلاء فى جماعة من المسلمين البحر ، فلم يشعر أهل الذارى ، والسبى ، ولما رأى المكعبر ذلك، أسلم ، قال كراز :

هاب العلاء حياض البحر مقتحما فخضت قدما إلى كفار دارينا [٨٥]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

نتائج حرب الردة

لا بد لنا إذا ما أردنا فهم حركة الردة كجزء من حركات التاريخ الإسلامى ، أن نناقش بالإضافة إلى أصولها كل ما يستتبعها من النتائج والتحولات المنطقية ، باعتبارها مطردة من المنحنى المصيرى لأطوار الحركة ، وأصدائها على المدى القريب والبعيد .

وبناء على ذلك ، اعتمدنا التسلسل الآتى للكشف عن الآثار المترتبة على حركة الردة :

١ – أدت إلى نشوب معارك ، نجم عنها توحيد كلمة المسلمين ، وتقوية مركز الخلافة ، حيث بدا ذلك واضحا فى موازين الفتوحات ، واتساعها بنحو جغرافى فاق حدود الجزيرة العربية، ليشما أمتى الروم والفرس .

٢ – إكساب الناس المقدرة والجرأة على دحض الشبهات الباطلة ، والدعاءات العقيدية الفارغة، مما غذى حيز الوعى والثقة فى الدين .

٣- عكرت فى بادىء الأمر أجواء الاستقرار والتراص الاجتماعى ، بسبب الاضطرابات المسلحة ، وأزمة العدائيات .

٤- استلزمت تجريد النفوس من الشرك وسد المجال على كل من يحاول تضليل الأمة ، سواء بإدعاء النبوة، أو الخروج عن الرسالة المحمدية .

٥- لعبت دورا فى تطوير المهارات القيادية وتحسين مستوى القدرة العسكرية ، خاصة وأن حرب الردة قد استمرت لفترات ليست بالقصيرة ، برز خلالها العديد من القادة المحترفين ، كالعلاء الحضرمى الذى كانت له صولات وجولات ، دلت على براعته فى تهيئة الجيش ، وحسن تدبيره المتمثل فى بناء القرار واستعمال منهج التحرى والمباغتة ضد الخصوم فى ميدان الردة [٨٦] .

٦- فتور موجة التساهل فى تطبيق الأحلام .

٧- حضور بعض من ادعى النبوة بصورة حمل السلاح فى فتوح العراق وفارس .

٨- فرض حدود ضيقة على الكيان الآخر ، من خلال ممارسات الإلغاء الصريحة للرؤى والصيغ المخالفة ، بصفتها توسع فجوة النقص والخطأ .

لا شك أن هذه النتائج ليست مصدرة كأحكام نهائية ، بقدر ما تكون نقاطا حصدناها بعد سبر غور التاريخ ، وكشف النقاب عن بيئة الردة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الهوامش

(١) الزبيدى : تاج العروس من جوهر القاموس ، ص٨٨-٩٠ .

(٢) البقرة : ٢١٧ .

(٣) الأزهرى : معجم تهذيب اللغة ، ج٢ ، ص١٣٩١ .

(٤) ابن منظور : لسان العرب ، م٣ ، ص١٧٢-١٧٣ .

(٥) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت ، ج٢٢، ص١٨٠ .

(٦) الصاوى ، أحمد : بلغة السالك لأمر المسالك ، ص٣٨٥-٨٦ .

(٧) النحل : ١٠٦ .

(٨) موسوعة الفقه الإسلامى المقارن الشهيرة بموسوعة جمال عبد الناصر الفقهية ، م٢ ، ص٢٥٢ / بدوى إبراهيم : المرتد وحكمه فى الشريعة الإسلامية ، ص٣٤ .

(٩) مراوديد على : سلسلة الينابيع الفقهية ١ الحدود ، ص٣٥٢ ؟ النووى : مغنى المحتاج ، ج٤ ، ص١٣٧ .

(١٠) النووى : مغنى المحتاج ن ج٤ ص١٣٤-١٣٦ .

(١١) الموسوعة الفقهية ، ج٢٢ ، ص١٨٣ .

(١٢) موسوعة الفقه الإسلامى المقارن ، الشهيرة بموسوعة جمال عبد الناصر ، ص٢٥٢-٢٥٤ .

(١٣) حسن ، إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياس] والدينى والثقافى والاجتماعى ، ص٢٨٦، ٢٨٨؛ المسرى ، حسين على : تاريخ البحرين وعمان من عصر النبوة إلى نهاية العصر الأموى، ص٧٨-٧٩ .

(١٤) بدوى ، إبراهيم : المرتد وحكمه فى الشريعة الإسلامية ، ص٤١ .

(١٥) النووى : مغن المحتاج ، ج٤ ، ص١٤٠-١٤١ ؛ الصاوى : بلغة السالك لأمر المسالك ج٢، ص٣٨٧ ؛ السمرقندى : تحفة الفقهاء ، ج٣ ، ص٣٠٨-٣٠٩ ؛ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الكويت : الموسوعة الفقهية ، ص١٩١-١٩٢ .

(١٦) كريزى كلوس : معجم العالم الإسلامى ، ص٥٠ .

(١٧) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت : نفس المصدر السابق ، ص١٩١-١٩٥ ؛ عكام، محمود : الموسوعة الإسلامية الميسرة ، م٦ ، ص١١٦٨ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٨) موسوعة الفقه الاسلامى المقارن الشهيرة بموسوعة جمال عبد الناصر ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، م٢ ، ص١٦٠-١٦١ .

(١٩) ياقوت الحموى : معجم البلدان ، ج١ ص٤٧ .

(٢٠) الوثيقة : العدد السادس ، السنة الثالثة ، ص٥٦ .

(٢١) الوثيقة : نفس المصدر ، العدد الثانى والعشرون ، السنة الحادية عشرة ، ص٦٧ .

(٢٢) الوثيقة : نفس المصدر : العدد الخامس ، السمة الثالثة ، ص٨٤ .

(٢٣) الوثيقة : العدد الثانى والعشرون ، السنة الحادية عشرة ، ص٥٨-٥٩ .

(٢٤) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج٥ ، ص٣٢٧ .

(٢٥) الحموى : معجم البلدان ، ج١ ، ص٤٨ .

(٢٦) التاجر : عقد اللآل ، ص٧١ .

(٢٧) الوثيقة : نفس المصدر السابق ، ص٦٦ .

(٢٨) النويرى : سالم : أعلام الثقافة الإسلامية فى البحرين خلال ١٤ قرن ، م١ ، ص٧٥ .

(٢٩) آل عمران : ١٤٤ .

(٣٠) الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ، ج٣ ، ص١٥٢ ؛ ابن الأثير : الكامل ، م٢ ، ص٢٢٥ ؛ ابن كثير: البداية والنهاية ، ج٥ ، ص٢٧ ؛ النبهانى الطائى : التحفة النبهانية فى تاريخ الجزيرة العربية، ص٥٤ .

(٣١) المسعودى : التنبيه والإشراف ، ص٣٤٧ .

(٣٢) ابن هشام : السيرة النبوية ، ج٤ ، ص٣١٦ .

(٣٣) التاجر ، محمد على : عقد اللآل ، ص٧١-٧٢ .

(٣٤) الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ، م٢ ، ص١٥١ .

(٣٥) ابن الجوزى : المنتظم ، ج٤ ، ص٤٣ .

(٣٦) الذهبى : تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعيان ، ص٢٧ ؛ فروخ ، عمر : تاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية ، ص٩٤-٩٥ .

(٣٧) الديار بكرى : تاريخ الخميس فى أحوال أنفس نفيس ، ج١ ، ٢٠١ .

(٣٨) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج٥ ، ص٣٢٩ ؛ النويدرى ، سالم : أعلام الثقافة الإسلامية فى البحرين خلال ١٤ قرن ، م١ ص٧٧ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٣٩) الوثيقة : العدد الثانى والعشرون ، السنة الحادية عشرة للهجرة ، ص٥٣ .

(٤٠) التاجر : عقد اللآل ، ص٧٢-٧٣ ؛ الذهبى : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ص٣٢.

(٤١) فروخ : عمر : تاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية ، ص٩٤-٩٥ .

(٤٢) سرور ، محمد جمال الدين : الدولة العربية الإسلامية منذ العام الأول للهجرة وحتى نهاية العصر العباسى ، ص١٦٨-١٦٩ .

(٤٣) الموسوعة العربية العالمية : مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م م ، ص١٩٩ .

(٤٤) الواقدى : كتاب الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارثة «الشيبانى»، ص١٤٧ .

(٤٥) سالم ، السيد عبد العزيز سالم : دراسات فى تاريخ العرب - تاريخ الدولة العربية - م٢، ص١٦٤-١٧٠ .

(٤٦) التوبة : ١٠٣ .

(٤٧) التوبة : ١٠١ .

(٤٨) ابن الأثير : الكامل ، ج٣ ، ص٢٢٨-٢٢٩ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج٦ ، ص٣٠٧-٣٠٩ ؛ ابن الجوزى : المنتظم ، ص١٨-٢٠ .

(٤٩) ابن كثير : نفس المصدر السابق ، ص٣٢٥ ؛ ابن الجوزى : نفس المصدر السابق ، ص٢٠-٢٢.

(٥٠) ابن الأثير : نفس المصدر السابق ، ص٢٣٢-٢٣٣ ؛ الذهبى : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ص٣٠ .

(٥١) ابن كثير : نفس المصدر السابق ، ص٣٢١-٣٣٢ .

(٥٢) ابن كثير : نفس المصدر السابق ، ص٣٢٧-٣٢٩ ؛ الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ، ص١٥٢ ؛ ابن الجوزى : نفس المصدر السابق ، ص٨٤ .

(٥٣) ابن كثير : نفس المصدر السابق ، ص٣٠٢ ؛ ابن كثير : نفس المصدر السابق ، ص٣٢٩-٣٢٠؛ الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ، ج٣ ، ص٢٦١-٢٦٢ .

(٥٤) ابن الجوزى : المنتظم ، ص٨٦ .

(٥٥) ابن الجوزى ، نفس المصدر السابق ، ص٨٦-٨٧؛ الذهبى المصدر السابق ، ص٣٠-٣١ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٥٦) كنعان ، محمد : تاريخ الخلافة الراشدة ، ص٤٤-٤٨ .

(٥٧) الحموى : ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ص٣٤٩ .

(٥٨) الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ، ج ، ص١٥٢ ز

(٥٩) الواقدى : كتاب الردة مع نبذة من فتوح العراق ، وذكر المثنى بن حارثة «الشيبانى» ، ص١٤٩-١٥٠ .

(٦٠) الحموى ، ياقوت : نفس المصدر ، م ٢ ، ص١٧٤ .

(٦١) التاجر ، محمد على : عقد الآل ، ص٧٢ .

(٦٢) ابن الأثير : الكامل ، م٢، ص٢٢٥ .

(٦٣) الطبرى : نفس المصدر السابق ، ص١٥١ .

(٦٤) نفس المصدر ، ص١٥١-١٥٢ .

(٦٥) نفس المصدر ، ص١٥٣ ؛ الموسوعة العربية العالمية ، ص١٩٩ .

(٦٦) الوثيقة ، العدد الثانى والعشرون ، السنة الحادية عشرة ، ص٦٩؛ نفس المصدر ، العدد السادس – السنة الثالثة ، ص٥٨ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٦٧) الواقدى : كتاب الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارثة "الشيبانى" ، ص١٥٢.

(٦٨) الطبرى ؛ تاريخ الأمم والملوك ، ص١٥٢ ؛ الواقدى : نفس المصدر ، ص١٥٢ ، ص١٥٤؛ ابن كثير : البداية والنهاية ج٥، ص٣٢٧ .

(٦٩) الواقدى : كتاب الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارثة "الشيبانى" ، ص١٥٢.

(٧٠) السيوطى : تاريخ الخلفاء ، ص٧٦ ز

(٧١) ابن الجوزى : المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم ، ص٨٥ .

(٧٢) الواقدى : كتاب الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارثة "الشيبانى" ، ص١٥٤-١٥٦ .

(٧٣) المسرى ، حسين على : تاريخ البحرين وعمان من عصر النبوة إلى نهاية العصر الأموى ، ص٨٣-٨٧ .

(٧٤) النبهانى الطائى ، العلامة الشيخ محمد : التحفة النبهانية فى تاريخ الجزيرة العربية ، ص٥٥.

(٧٥) ابن الأثير : الكامل ، م٢ ، ٢٢٧ .

(٧٦) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج٥ ، ص٣٢٨ .

(٧٧) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ص٥٠٥ .

(٧٨) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج٥ ، ص٣٢ .

(٧٩) الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ، م٢، ص١٥٢-١٥٧ .

(٨٠) الواقدى : كتاب الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر "المثنى" بن حارثة الشيبانى ، ص١٥٤-١٦١ .

(٨١) الحموى : ياقوت ، معجم البلدان ، ص٤٣٩؛ التاجر ، محمد على : عقد اللآل ، ص٧٢؛ البلاذرى : فتوح البلدان ، ص١١٤-١١٥ .

(٨٢) الواقدى ، كتاب الردة مع نبذة من فتوح العراق ، وذكر المثنى بن حارثة "الشيبانى" , ص١٤٧-١٦٦ .

(٨٣) اليعقوبى البغدادى : تاريخ اليعقوبى ، ج١ ، ص٨٩ .

(٨٤) النويدرى ، سالم : أعلام الثقافة ، ص٧٨ .

(٨٥) التاجر ، عقد اللآل ، ص٧٣-٧٤ .

(٨٦) الناطور ، شحادة على : تاريخ صدر الاسلام وفجره ، ص٢٠٦ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المصادر والمراجع

١- ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، المجلد الثانى ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط١ ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

٢- ابن الجوزى : عبد الرحمن بن على بن محمد : المنتظم فى تاريخ الأمم والملوك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـــ لبنان ، ج٤ ، ط١٤ ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

٣- ابن خلدون ، عبدالرحمن : تاريخ ابن خلدون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ج٢ ط٢ ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

٤- ابن قدامة : المغنى ، ج٥ ، ط٦ ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م ، مكتبة المعارف - بيروت .

٥- ابن كثير : البداية والنهاية ، ج٥ ، ط٦ ، ١٤٠٩ هـ- ١٩٨٨ م ، مكتبة المعارف - بيروت.

٦- ابن منظور : لسان العرب ، دار صاد - بيروت، ط١ ، ١٤١٠ هـ -١٩٩٠م ، المجلد الثالث.

٧- ابن هشام : السيرة النبوية لابن هشام ، دار إحياء التراث العربى للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ١٩٨٥ م .

٨- الأزهرى ، أبى منصور محمد بن أحمد : معجم تهذيب اللغة ، تحقيق د. رياض زكى قاسم، دار المعرفة - بيروت ، المجلد الثانى .

٩- الباكستانى ، شبير أحمد محمد على : عصر الصديق (رضى) ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤٠٤ هـ -١٩٨٣ م .

١٠ - بدوى ، د. إبراهيم عبد العزيز : المرتد وحكمه فى الشريعة الإسلامية (دراسة فقهية مقارنة) ، ١٤١٩ هـ /١٩٩٨م .

١١- البستانى ، الشيخ عبد الله : الوافى (معجم وسيط اللغة العربة) ، مكتبة لبنان - بيروت، الطبعة ١٩٨٠ م.

١٢ - البلاذرى ، الإمام أبى العباس أحمد بن يحيى بن جابر : فتوح البلدان ، منشورات مؤسسة المعارف ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧ م.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٣ - بهيج ملاحوش (د) : موسوعة الزاد للعلوم والتطنولوجيا بالكتاب والفيديو ، ج٩ ، التاريخ الاسلامى ، مطابع دايداكو برشلونة ـــ اسبانيا .

١٤- التاجر ، الشيخ محمد على : عقد اللآل ، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر - البحرين ، ١٩٩٤ .

١٥- حجازرى ، عبد الحميد : موسوعة العالم الاسلامى ، دار الرأى العام ، مصر - القاهرة ، ١٣٩٩هـ - ١٩٩٧م ، المجلد الثانى .

١٦- حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى ، ج١ ، دار الجيل- بيروت .

١٧- الخولى ، أ.د. محمد على : معجم الألفاظ الاسلامية (عربى - إنجليزى وإنجليزى - عربى)، ط١ مطابع الفرزدق التجارية ، الرياض ..

١٨- الديار بكرى ، الإمام الشيخ حسن بن محمد بن الحسن : تاريخ الخميس فى أحوال أنفس النفس ، ج١ ، مؤسسة ١١ شعبان للنشر والتوزيع ، بيروت .

١٩- الذهبى ، شمس الدين : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، دار الكتاب العربى- بيروت ، ط١ ، ١٤٠٧هذ- ١٩٨٧م .

٢٠- الرازى : محمد بن أبى بكر بن عبد القادر : مختار الصحاح إخراج دائرة المعاجم فى مكتبة لبنان ، مكتبة لبنان، طبعة مدققة كاملة التشكيل ومميزة المداخل ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

٢١- رجب محمد عبد الحليم : الردة فى ضوء مفهوم جديد ، دار النهضة العربية .

٢٢- الزبيدى ، السيد محمد مرتضى الحسينى : تاريخ العروس من جواهر القاموس ، تحقيق د. عبد العزيز مطر ، مطبعة حكومة الكويت ، دار الجيل ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .

٢٣- زقزوق ، أ.د. محمود حمدى : الموسوعة الإسلامية العامة ، جمهورية مصر، وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ، الاقهرة ١٤٢٣هـ / ٢٠٠١ م .

٢٤- سرور ، محمد جمال الدين : الدولة الاسلامية منذ العام الأول للهجرة وحتى نهاية العصر العباسى ، دار الفكر- القاهرة ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢٥- سلسلة الينابيع الفقهية : الحدود ، إشراف وتحقيق على أصغر مروايد ، مؤسسة فقه الشيعة والدار الاسلامية – بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .

٢٦- السمرقندى ، علاء الدين : تحفة الفقهاء ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الجزء الثالث ٥٩هـ .

٢٧- سمير عبد الحميد ابراهيم : الهجمات المغرضة على التاريخ الإسلامى ، دار الصحوة للنشر.

٢٨- السيد عبد العزيز سالم : دراسات ف] تاريخ العرب ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر ، المجلد الثانى .

٢٩- الشرقاوى ، عبد الرحمن : الصديق أول الخلفاء ، مكتبة غريب .

٣٠- شوفانى ، د . إلياس ، حزوب الردة .

٣١- الصاوى ، الشيخ أحمد : بلغة السالك لأمر المسالك دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج٢ .

٣٢- الطبرى ، محمد بن جرير : تاريخ الأمم والملوك ، مؤسسة الستين للطباعة والنشر ، ط٢ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، المجلد الثانى .

٣٣- عبد الشافى محمد عبد اللطيف : موسوعة سفير للتاريخ الإسلامى ، شركة سفير – القاهرة ن ١٩٩٦م .

٣٤- عبد العزيز سالم : تاريخ الدولة العربية ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

٣٥- العصفرى ، أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبى هبيرة الليثى : تاريخ خليفة بن خياط، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

٣٦- العقاد ، عباد محمود : عبقرية الصدريق ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا ـــ بيروت.

٣٧- عكام ، د. محمود : الموسوعة الإسلامية الميسرة ، دار صحارى للطباعة والنشر والتوزيعع – دمشق ، المجلد السادس .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣٩- غريب ، حسن : الردة فى الإسلام ، دار الكنوز الأدبية ، بيروت ـــ لبنان .

٤٠- فاروق عمر : الخليج العربى فى العصور الاسلامية ، ط١ ، ١٤٠٣هـ ـــ ١٩٨٣م ، دار القلم - الامارات العربية .

٤١- الفراهيدى ، أبى عبد الرحمن خليل بن أحمد : كتاب العين ، د . مهندى المخزومى د. إبراهيم السامرائ.

٤٢- الكاندهلوى ، محمد يوسف : حياة الصحابة ، ج١ ، دار صعب ـــ بيروت .

٤٣- الكعبى ، الشيخه زهير : موسوعة خلفاء المسلمين .

٤٤- كلوس كريزر وآخرون : معجم العالم الإسلامى ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م، ط٢ ترجمة د.ج. كتورة .

٤٥- كنعان ، محمد بن أحمد : تاريخ الخلافة الراشدة ، مؤسسة المعارف ، بيروت ـــ لبنان ، ط١ ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

٤٦- مؤسسة الأعلمى للمطبوعات - بيروت - لبنان - ج٨ .

٤٧- موسوعة الفقه الإسلامى المقارن الشهيرة بموسوعة جمال عبد الناصر ، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ، المجلد الثانى .

٤٨- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ط٣ .

٤٩- محمد الحسينى عبد العزيز : حضارة الكويت ودول الخليج العربى .

٥٠- محمد شاكر : التاريخ الإسلامى ، ج٣ الخلفاء الراشدون ، المكتب الإسلامى .

٥١- محمد فؤاد عبد الباقى : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، دار الحديث ، القاهرة .

٥٢- مركز الأبحاث والدراسات الدولية فى دار الرأى العام : موسوعة العالم الاسلامى ، دار الرأى العام ، مصر- القاهرة ، المجلد الثانى ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٥٣- المسرى د. حسين على : تاريخ البحرين وعمان من عصر النوة إلى نهاية العصر الأموى ، مجلس النشر العلمى- لجنة التأليف والتعريب والنشر ، ٢٠٠٠م .

٥٤- مسعود جيران : الرائد (معجم لغوى عصرى) ، دار العلم للملايين ، ط٤ ، ٢٠٠٠م.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٥٥- المسعودى : التنبيه والإشراف ، دار التراث - بيروت ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .

٥٦- الناطور ، د. على شحاته : تاريخ صدر الإسلام وفجره ، ١٩٩٥م.

٥٧- النبهانى الطائى ، العلامة الشيخ محمد بن الشيخ خليفة بن حمد بن موسى التحفة النبهانية فى تاريخ الجزيرة العربية ، دار إحياء العلوم- بيروت ، ط١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٥٨- النووى ، أبى زكريا : مغنى المحتاج ، ج٤ ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى ، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م.

٥٩- النويدرى ، سالم : أعلام الثقافة الإسلامية .

٦٠- الواقدى ، محمد بن عمر بن واقد : كتاب الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارثة (الشيبانى) ، دار الغرب الاسلامى ، تحقيق د. يحيى الجبورى .

٦١- الوثيقة ، العدد الثانى والعشرون ، السنة الحالدية للهجرة رجب ١٤١٣هـ / يناير ١٩٩٣م.

٦٢- الوثيقة ، العدد السادس ، السنة الثالثة ربيع الآخر ١٤٠٥هـ - يناير ١٩٨٥م.

٦٣- الوثيقة العدد الخامس ، السنة الثالث شوال ١٤٠٤هـ - يوليو ١٩٨٤م.

٦٤- وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية - الكويت : الموسوعة الفقهية ، طبعة ذات السلاسل ، ط٢ ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

٦٥- اليعقوبى البغدادى : تاريخ اليعقوبى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـــلبنان ط١ ، ج١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com